ضباط من لواء الذيب يتحدثون لـ(المدى):

نعتقل نحو الف متهم بعمليات الذبح والإرهابيون لاينتمون الى الإسلام..

مفيد الصافي

لم يكن الوصول سهلاً إلى مقر لواء الذئب وقبل أن أصل إلى هناك سقطت قذائف هاون في مواقع قريبة، صحبها صوت هائل يثير الخوف، فهنالك منازل عديدة آهلة بالسكان، وثمة تجمعات كثيرة من الموظفين المدنيين الذين يعملون في دوائر حكومية هناك. سمعت أحد الجنود يقول إنها جاءت من الجسر السريع بعد فترة تحركت بضع سيارات إلى موقع الحادث.

غرفة الاستعلامات

في غرفة الاستعلامات الصغيرة ذات الأثاث البسيط، ثمة سريران من الحديد يجلس عليهما الزوار الذين يحضرون الى المكان ليسألوا عن أولادهم او أقرباء لهم تعرضوا الى القتل على يد إرهابيين،او قبضت عليهم قوات تابعة للواء الذئب. في واجهة الغرفة هنالك منضدة عادية،جلس إزاءها الرائد علي المفرجي، ضابط في الثلاثين من عمره يرتدي ملابس مدنية وكان يتحدث مع جميع الزوار ويجيب على أسئلتهم الكثيرة في تلك الغرفة الصغيرة ربما اجتمع أب القاتل مع أب القتيل! أخذت امرأة ترتدي عباءة تصرخ لأنها لم تجد جوابا شافيا يكشف عن ابنها، جلس قربي رجل في الخمسين من عمره وهو يتذمر قائلا"ان ابني البريء قتل من دون سبب،ونحن نعرف قاتله، فهو لا يبعد عن هذا المكان سوى خمسة كيلومترات ولكنهم لا يتحركون،يقولون انه صدرت أوامر تمنعهم من التحرك الا بأمر من وزير الداخلية وماذا عنا؟

بعد قليل احضر احد الآباء ابنه وهو احد أفراد لواء الذئب،كان شابا لا يتجاوز العشرين من عمره،وقد توسط له أبوه لكي يعيده الى الدوام بعد ان تغيب عدة أيام من دون عذر.المكان يشبه استعلامات الوحدات العسكرية القديمة للجيش العراقي.في زاوية بعيدة جلست امرأة معها ابنتها، قتل الإرهابيون ابنها في مدينة الدورة ودفعوها الى تترك المنطقة الى مكان أكثر أمنا.

مهمة مستعجلة

وأخيرا دخلنا بسيارة الرائد الى مقر اللواء. ما ان وصلت هناك وقبل الولوج الى داخل البناية شاهدت آمر لواء الذئب نفسه وهو يرتدي بدلة القوات الخاصة العراقية القديمة ويعتمر قبعته،يحيط به عدد من الضباط. فكرت ان اقترب منه واسأله بعض الأسئلة ولكن رائد علي نبهني بان علي ان ادعه وشأنه فعنده مهمة مستعجلة،قلت في نفسي ليكن هذا في المرة القادمة

في غرفة الضباط

كان هنالك خمسة ضباط يجلسون على منضدة طويلة، بعضهم كان يرتدي ملابس مدنية،اغلبهم ما بين الأربعين او الخمسين من العمر. قال"رائد علي انك ترى البناية التي نسكن بها،انها موقع مهجور وقد عمل اللواء على إعادة تأهيله".

بدا الحديث عن عمليات الموصل والتي اخذ اسم لواء الذئب فيها يتردد بين الناس،فقال رائد علي"اول عملية نجحنا فيها بشكل كبير في محافظة الموصل هو العثور على اكبر كدس للاعتدة، قنابل وألغام مختلفة الأنواع وأسلحة ثقيلة، فكانت اول ضربة للإرهابيين،علمنا بموقعه بالتعاون مع قيادة شرطة نينوى،كانوا يحتفظون به في موقع خارج المدينة عند (جوبة) للغنم وكان موضوعا داخل شق كبير غطي بحاوية ماء كبيرة وقمنا بتفجير المكان بعد ان أخلينا البيوت القريبة،وتلك العملية كسرت ظهر الإرهابيين.

بعد ان وصلنا هناك بدأنا بالاتصال بالمواطنين، حددنا خطا ساخنا للمهمات وشيئا فشيئا أخذت ثقة المواطنين بنا تزداد وهم يرون أعمالنا .كان المواطنون هناك يريدون ان يتمسكوا باي شيء ينقذهم مما هم فيه.فعمليات الإجرام والاغتصاب والقتل كانت منتشرة بشكل كثيف،وكان الإرهابيون يفرضون إتاوات على الأغنياء في المدينة بحجة الجهاد،لقد كان استقبال المواطنين لنا هناك كبيرا .وكان عملنا خالصا للوطن.ثم فكر آمر اللواء شخصيا بفكرة إظهار برنامج للإرهاب في تلفزيون نينوى،ظهر في الشهر الأخير من عام ٢٠٠٤، فوجئ الناس بالوقائع، فقد كان الإرهابيون يثيرون الرعب والخوف بين الناس هم مجرد أوباش وعصابات قتلة وساقطون اخلاقيا.

وبعد ان ظهرت تلك الحلقات بدأ الإرهابيون ببث دعاية بين الناس تقول ان ما يحدث هو كذب، وكان فكرة آمر اللواء أيضا ان يجلب أهالي الضحايا أنفسهم ليتواجهوا مع القتلة وكان فعلا ما حدث.لقد استطعنا ان نقبض على عصابات كثيرة من الإرهابيين وانسحب لواء الذئب بعد نحو أربعة أشهر

الإرهابيون العرب

وصلتنا معلومات قبل ايام قليلة من الانتخابات السابقة بوجود تجمع كبير للإرهابيين في جامع الصابرين في حي الوحدة وانهم سوف يفجرون جميع المراكز الانتخابية في مدينة الموصل. فقمنا بالهجوم على موقع الإرهابيين قبل صلاة الظهر بعد ان نسقنا العمل مع قوات صديقة. وفي هذه العملية القينا القبض على ٢٥ من الإرهابيين الخطرين، ومن ضمن من القينا القبض عليهم كان عبد الله كنانة وشهاب السبعاوي والذي تم تدريبه في باكستان في زمن النظام السابق وهو ضابط في الحرس الجمهوري المنحل. واستمر الرائد قائلا "كان اغلبهم من الإرهابيين العرب من السوريين والسودانيين والمصريين واعترفوا بجرائمهم وكان بعضهم ضباط مخابرات".

الإرهابي الأخرس

أما الإرهابي انس السوري فكانت قصته مختلفة جدا هذا الرجل كان متخفيا بمظهره الهادئ وحينما قبض عليه كنا نظنه اخرس لأنه لم يكن يتحدث الا بالإشارات وقد صدقته انا اول الأمر،وكان هنالك عراقي يدعي بأنه اخوه، يترجم إشاراته لنا، وبعد اسبوعين من إلقاء القبض عليه اكتشف امره احد منتسبينا بعد ان وجده يتكلم سرا مع احد زملائه،عندها سقطت منه جميع الاقنعة واعترف بانه ضابط في مخابرات دولة جارة!.

قال رائد علي " شخصيا امتلك الكثير من اقراص السي دي التي تظهر اديولوجية القتل الوحشية لهؤلاء الإرهابيين الى "حد لا يعقل". في احد الأقراص يظهر شخص يفقه القتلة ويشرح لهم حديثا(نبويا) يدعي فيه على النبي بقوله "جئتكم بالذبح" وهنالك قرص فيه ثمان وأربعون عملية ذبح، والإرهابيون يتفننون في إظهار آلام ضحاياهم . وفي احد الأقراص يترك الإرهابي القاتل ضحيته تنازع فترة طويلة متلذذاً بصوت حشرجتها. ان الارهابيين لا ينتمون الى مذهب إسلامي.

النوم لمدة ساعتين فقط

شاركه زملاؤه بالحديث " كان انس السوري بعد ان تحدث يدعي بانه مسكين "كما القينا القبض على عصابة في حي القاهرة. وهذه العصابات مرتبطة مع بعضها البعض في شبكات سرية.والقينا القبض على علي ابن أميرة وكان أمير الذباحين واعترف بعد ان اخرجنا له قرصا يشارك فيه في قطع رأس مواطن في منطقة الدوميز. ثم القينا القبض على عبد الله كنانة هو امير الامراء في بغداد واليوسفية ومرتبط بتنظيم القاعدة.قال احد الضباط القريبين وهو يتذكر الأحداث "لقد كنا نصل الليل بالنهار ولا ننام في اليوم الا ساعتين،بعد صلاة الفجر ولم نكن نأخذ اجازات منزلية طوال الاشهر الاربعة"

وحينما سألته عن اشاعة تقول بان لواء الذئب ينتمي الى طائفة واحدة،ابتسم رائد علي ساخرا وقد مر قربه ضابط طويل القامة فتحدث معه كانت لهجته موصلية " لدينا اكثر من ٥٠٠ منتسب، من أهل الموصل وهؤلاء قاتلوا الإرهابيين هناك بشراسة. ان الإرهابيين حاولوا محاربتنا بالإشاعة ولكنهم فشلوا!

تجاوز الوقت منتصف الظهيرة بكثير،فانتقلت انا ورائد علي الى غرفة مجاورة بعد ان وصل الناطق الإعلامي ابو الحسن الذي كان مشغولا في مهمة خاصة.تناولنا وجبة الغداء. قرب الاسرة الضيقة التي ينام عليها الضباط. قال رائد علي " هل تعلم ان الموبايل أساس تحرك الارهابيين وقوتهم ولو ان هذا الجهاز لم يكن موجودا لما كان الإرهابيون بهذه الفعالية"

الناطق الاعلامي

قال أبو الحسن متحدثا عن بداية تشكيل لواء الذئب فقال "لقد قاتل لواء الذئب بأسلحة عادية،ونحن جمعنا افرادنا من المتطوعين في الجيش العراقي السابق وصنفنا قوات خاصة.في البداية اراد ضباط اميركيون ان يعطونا دروسا في التدريب وبعد قليل تبين لهم ان لدينا خبرة ربما اكثر منهم. اذكر ان احد الجنرالات الاميركان قال " دعوهم فهؤلاء خاضوا حروبا عديدة ويعرفون فنون القتال" وكانت مهمتنا الاولى في الموصل. وذهبنا الى هناك بملابسنا المدنية. كانت أسلحتنا بسيطة (اسلحة من سوق مريدي)!

بدايات التشكيل

في غرفة (ابو الحسن) الخاصة عرض علي صورا مريعة لعملية إرهابية. كانت هنالك عائلة كاملة تعرضت الى إطلاق نار، الزوج والزوجة وطفلاهما.هنا بدا أبو الحسن يستعيد ذكرياته عن الموصل"كانت المدينة مدينة أشباح.وكان ضباط الشرطة فيها يستقيلون من وظائفهم ويعلقون لافتات يذكرون فيها أسماءهم ويعلنون براءتهم من أعمالهم السابقة.وكنت ترى هذه اللافتات في كل مكان.لم يكن الإرهابيون يعلمون بوصولنا اول الأمر. في إحدى المرات تعرضنا الى إطلاق نار قرب السوق فردننا عليهم بشراسة وهنا بدا الإرهابيون يتساءلون عن هذه القوة الجديدة وعلموا اننا نحن هنا،وإننا نحن الحكومة وليس هم!. في البداية كان عملنا أستخباريا وجمعنا معلومات عديدة عن العصابات التي تثير الرعب والفساد هناك. كان المدينة تبدو خالية من البشر في وقت العصر والخوف يخيم على الأجواء والمدينة ليست منطقة عشائرية وكانت العصابات تسيطر على كل شيء. كنا لا نركز على الإرهابيين الصغار اول الامر بل نبحث عن الرؤوس الكبيرة.وكانت عائلة محافظ الموصل السابق قد تعرضت الى القتل،فكان محاصرا في مقره لا يفارقه وأخيرا قال ابو الحسن"ان الإرهاب له صور وحشية عديدة،هل تعلم ان في سجننا نحو ألف متهم بعلميات الذبح وفقط".

حدث وحديث

شرطة المجتمع

ظهر مفهوم شرطة المجتمع في العهد الانجلو ساكسوني عندما أسس الملك فريد نظام ميثاق فرانك في إنجلترا. فشرطة المجتمعات ليست ظاهرة جديدة إذ تعود إلى أحد أقدم التقاليد الشرطية. ولكن الجديد فيها أن فلسفتها تعتبر أسلوباً يستجيب لمتطلبات المجتمع بإعادة صياغة أدوار ووظائف كوادرها.. وظهر مفهوم شرطة المجتمع بصفة رسمية عام ١٩٦٧ في تقرير اللجنة التي شكلها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الخاصة بمكافحة الجريمة، وأوضح التقرير الحاجة إلى دور نشيط وملتزم للمواطن من خلال تطوير أداء أجهزة العدالة الجنائية والنظر إلى الظروف الاجتماعية والبيئية التي تنمو فيها.. وتم تطوير مفهوم المشاركة المجتمعية مع الشرطة خلال الثمانينيات ليصبح ما يعرف اليوم بشرطة المجتمع، وبالرغم من ذلك فقط ظل تطبيقه محدوداً انحصر في دول أوروبا واليابان بشكل خاص.

إن شرطة المجتمع تعني توسيع المشاركة في أعمال الشرطة لإيجاد تلاحم بين المواطن والشركة في المحافظة على أمن واستقرار المجتمع، حيث تعيش الشرطة داخل المجتمع، وبالشراكة مع المجتمع يكون عملها من قبيل المبادرة في التحرك نحو الأحداث المتوقعة أمنياً وليس الانتظار والتصرف بأسلوب ردود الأفعال، وعندما يصبح الفرد والمجتمع شريكين في المهام الشرطية بالتعاون والاتصال الدائمين المستمرين بين الجهتين تكسب الشرطة ثقة المجتمع كاملة. ولابد من الإشارة إلى إن هذه الفكرة الجديدة والمطبقة في أمريكا واليابان ودول الاتحاد الأوروبي قد طبقت لأول مرة في البحرين وهي شرطة نظامية مقسمة على المحافظات وتقوم بمهام وواجبات أمنية، وقائية، توعيوية.

ما أشد الحاجة لمثل هذه الشرطة في بلدنا في الظرف الحالي، لبسط الأمن والسلام وبحماية أبناء المناطق نفسها، ويجب أن نوفر كل وسائل وإمكانات الدولة بمختلف قطاعاتها لغرض نشر هذه التجربة الجديدة في بلدنا، وبعد الإطلاع ميدانياً على من سبقنا فيها في العالم والتي مهامها الأساسية هي بناء علاقات وثيقة بين هذه الشرطة والمجتمع من خلال الزيارات المتكررة لشرطة المجتمع إلى المناطق التي يعيشون فيها، والتعرف عن كثب عن مشاكلهم ومعاناتهم اليومية ونقلها إلى الجهات المختصة لإيجاد حلول سريعة لها.

إن دور شرطة المجتمع لا يقل دوراً عن الشرطة العادية لكن وجودهم في مناطقهم لربما يقلل الرهبة من الشرطة العادية وعدم التخوف منه، والتي لها دور كبير للوقاية من الجريمة والأمن والسلامة والوقاية من الانحراف من خلال المحاضرات التي ينظمها أفراد شرطة المجتمع لأهالي مناطقهم. لكون شرطة المجتمع يتم تعيينهم من نفس المناطق التي يسكنون فيها وبالتالي هم أقرب لسكان مناطقهم. إننا نحتاج لمثل هذه التجربة ولكن بثوب عراقي فهل تبادر إلى ذلك وزارة الداخلية؟

محمد الانباري

إننا نحتاج لمثل هذه التجربة ولكن بثوب عراقي فهل تبادر إلى ذلك وزارة الداخلية؟

التدرن الرئوي وثقافة الخجل

طبيب واحد يدير عيادة استشارية ويعالج مئات المصابين

كربلاء / المدى

يلازمك الخوف حين تدخل إلى بناية متخصصة بأمراض التدرن لان العدوى لا ترحم وان مشهد المصابين يثير في نفسك الشفقة.

العيادة الاستشارية لهذا المرض تقع في وسط مدينة كربلاء.. بناية فيها نوافذ كثيرة مشرعة دائما وكأنها متصلة مع بعضها لكي يدخل الهواء وتدخل أشعة الشمس..هذا ما يصادفك وأنت تدخل إلى العيادة الاستشارية للأمراض الصدرية والتنفسية وهو الاسم المعدل لمركز التدرن الذي كان يطلق عليه سابقا كما يقول مدير العيادة الدكتور عبد الجليل كامل عبد نور.ويضيف إن وجود العدوى في هذه البناية قليل لان تصميمها جعلها محمية من مكوث الجرثومة لفترة أطول إذا ما دخل مريض في حالة مزمنة..

الخجل والخوف

انه مرض لعين وخبيث أيضا..حتى إن المصاب به يخاف إعلان مرضه ويتخفى خلفه ويبتعد عن الناس مما يعرقل مهمة الشفاء منه..افرازاته قاتلة واستمراريته مؤلمة.. بل إن المريض في الزمن السابق إذا ما (ألقي القبض) عليه فانه يوضع في مكان منعزل مما ولد شعورا توارثه المرضى وأصبحت عادة اجتماعية يتعاون فيها الأهل والأقرباء من إن المريض بهذا الداء يذهب إلى الطبيب بل يقال عنه انه مصاب بالسعال.بل إن المصاب بالسرطان لا يخجل منه الأهل.

يقول مدير العيادة..إن مرض التدرن مرض قاتل هذا هو تعريفه لكنه أصبح قابلاً للشفاء. ويضيف الدكتور عبد نور..إن هذا المرض يصيب كل أنحاء الجسم ما عدا الشعر والأظافر.. وانه يصنف إلى نوعين الأول رئوي والثاني خارج الرئة..الأول ينقسم إلى قسمين معد وغير معد نعرفه من خلال تحليل لعاب المريض..أما الثاني فينقسم إلى شديد وبسيط ويعتمد على المنطقة المصابة مثل مرض السحايا فانه شديد أما تدرن الجلد فانه من النوع البسيط.. ويوضح..إن أعراض المرض تتوضح من خلال حمى بسيطة في البداية وخاصة في الليل وتعرق ليلي ونحول وعدم شهية وفي بعض الأحيان وخاصة مرض التدرن الرئوي يصاحبه نفث دموي مع السعال يستمر لأكثر من ثلاثة أسابيع.. وعليه فان الذي يريد أن يشفى سريعا عليه الإسراع إلى اقرب عيادة للحصول على الدواء بعد التشخيص لان الخجل أو الخوف من كلام الناس سيؤدي بكل تأكيد إلى تحويل المرض إلى حالة مزمنة يصعب الشفاء منها بسهولة.

عدوى متفرعة

عليك أن تحتاط إذا ما صادفك مريض في هذه العيادة..هكذا كنا نسمع وكأن لا علاج لهذا المرض وان مهمته إذا ما دخل جسم الإنسان هو نقل العدوى إلى الأصحاء.

يقول مدير العيادة..إن نقل العدوى يتم عن طريق الجرثومة فهذا هو المؤكد.. ولو عرفنا إن السعال لمرة واحدة يحمل معه ٣٠٠٠ قطيرة ينفثها المريض وكل قطيرة تحمل آلاف الجراثيم التي تسمى (العصيا) وفي كل خمس دقائق يتحدث فيها المريض تعادل ٣٠٠٠ قطيرة.. ويشير.. إلى إن منظمة الصحة العالمية تقول في تقرير لها انه إذا اكتشفت حالة واحدة فهناك ١٢- ١٥ حالة في السنة ستتم إصابتها وتكون غير مكتشفة..وفي تقرير آخر للمنظمة يقول إن مئة مصاب لم يعالجوا أو لم يأخذوا الدواء خلال خمس سنوات فان ٥٠٪ منهم يموتون و٢٥٪ يحصلون على شفاء ذاتي عن طريق مناعة الجسم و٢٥٪ يبقون حاملين للمرض كمرضى مزمنين وهؤلاء بدورهم ينقلون العدوى إلى الآخرين.

دخان المولدات والبيئة والحروب

يقول الدكتور عبد نور.. هناك مجموعة عوامل مشتركة تساعد على الإصابة بهذا المرض بكل تأكيد.. منها التلوث البيئي جراء الحرائق والحروب يضاف لها ما تنفثه المولدات الكهربائية والأوساخ والفقر والاختلاط المباشر بالأماكن التي تحمل معها الجراثيم والأوبئة..بقاء النفايات في أماكنها دون رفع أو نقل إلى أماكن التطمر الصحي..الحشرات،وأيضا، أولئك الذين يأخذون أدوية تقلل من المناعة مثل مرضى السكري فهم معرضون أكثر للإصابة بهذا المرض.. وهناك أسباب أخرى كثيرة تتعلق بنظافة البيئة، لذلك فان الدول المتقدمة تصرف ملايين الدولارات من اجل أن تكون البيئة الاجتماعية نظيفة حتى لا يصاب أفرادها بأي أمراض ومنها التدرن.إضافة إلى إن الجو هو أصلا موبوء بمرض التدرن منذ زمن ولا يمكن التخلص منه بسبب البيئة كما قلت وقلة مناعة جسم الإنسان على ضوء العوامل التي قلناها.

العلاج والثقافة

في كربلاء ثمة مرضى..هذه الحقيقة يعرفها الجميع لأنها مدينة تشبه المدن العراقية الأخرى التي تعرضت إلى الكثير من كوارث الحروب وتلوث البيئة..ويقول مدير العيادة الاستشارية كان في كربلاء ٤٥٠-٥٠٠ مريض حتى عام ٢٠٠٠وهذا العدد يبدو كبيرا بعض الشيء، إلا أن العدد أكبر فهناك من لم يراجعوا واختفوا عن الأنظار لأنهم يخجلون من المراجعة بسبب العوامل الاجتماعية..

ولكن ما حدث انه في عام ١٩٩٨طبق في العراق برنامج علاج قصير الأمد أي أن يكون المريض تحت الإشراف المباشر.وأول ما طبق كان في مدينة الصدر المعروفة بفقرها وكثافتها السكانية وهذا ما يعطي الدليل على الأسباب التي ذكرناها سابقا..

وافتتحت هناك ستة مراكز تطبق التجربة تحت إشراف منظمة الصحة العالمية على جميع أنحاء العراق ومنها كربلاء، وتم افتتاح عيادة في كربلاء لتعمم بعدها على ناحية الحسينية وقضاء الهندية وفي هذا البرنامج أشرفت فيه المراكز الصحية على المصابين والهاربين منهم ويطلق على العاملين في هذا البرنامج بمسؤولي متسربي العلاج، وأصبح المريض يتسلم علاجه من المراكز الصحية تسهيلا له والأخذ بنظر الاعتبار انه إذا ما راجع مكانا خاصا فانه لا يراجع العزل أو إن شيئا مكروها قد حدث له.ويوضح الدكتور عبد نور..حاليا العلاج له فائدة كبيرة ضمن برنامج العلاج قصير الأمد الذي يمتد من ٦-٨ اشهر بعد أن كان يمتد إلى أكثر من سنة ونصف..وهذا البرنامج تريد المنظمة من خلاله اكتشاف ما لا يقل عن ٧٠٪ من المصابين بحالات التدرن في المجتمع لأنها تخطط لشفاء ٨٥٪ منهم.. ويؤكد إن هذا البرنامج يطبق في جميع أنحاء العالم من خلال توفير سيارات للمشرفين وإقامة دورات للعاملين لزيادة مهارات الكوادر الصحية والمنظمات المجتمعية وكذلك التربية والإعلاميين وتستمر هذه الدورات من ٤-٩ اشهر، وهناك دورتان لكل فئة لزيادة القدرة والكفاءة والمهارة والثقافة الصحية. كل هذا أدى إلى انخفاض في عدد المصابين في سنة ٢٠٠٥ في كربلاء ليصل العدد إلى ٣٥٩ مريضاً.

وقاية العاملين

في هذه العيادة لم نجد سوى طبيب واحد هو مدير العيادة نفسه..وثمة حارسان يقفان قرب الباب وعاملتان تتحركان في الممرات المحيطة بالبناية.. فيما بقيت الكوادر الصحية الأخرى في غرفها..ولكن ما هو عجيب انه لا يوجد سوى طبيب واحد هو مدير العيادة ذاته..وحين سألناه على ماذا تعتمدون في مناعتكم إذا ما كان المريض ينقل العدوى ؟

فلم يقل غير الاعتماد على الله وعلينا جميعا أن نؤدي الخدمة إلى هؤلاء المرضى.ويضيف وهو يبتسم، انه يعرض صدريته إلى الشمس لمدة يومين قبل غسلها وانه لا يدخل بحذائه إلى البيت إضافة إلى إنه يعرف ما هي إجراءات الوقاية حتى لا يؤثر على الآخرين ومنهم عائلته.

ويقول مدير العيادة: أصيب سابقا خمسة من المنتسبين احدهم مصور شعاعي أصاب بدوره اثنين من بناته.ويشير إلى إن هناك معوقات عمل تؤدي إلى ابتعاد الأطباء عن القبول بهذه المهنة الشريفة منها إننا بحاجة إلى كوادر طبية وكذلك ليس لدينا جهاز أشعة للأفلام الكبيرة وما موجود هو الجهاز الصغير الذي يؤخر عملية إعطاء الأشعة إلى المريض في وقت قصير.إضافة إلى إننا بحاجة إلى دورات وايفادات إلى خارج القطر لزيادة المهارات والقابليات العلمية ومواكبة التطور الحاصل في دول العالم. وما نحصل عليه في هذا الجانب هو مجرد وعود. أما من ناحية الأدوية فقد كنا سابقا نشكو من شحته أما الآن وبعد سقوط النظام فقد زودتنا الوزارة بأدوية وهناك مساعدات من منظمات إنسانية غير حكومية من فرنسا وأمريكا.

سرعة العلاج والخلايا النائمة

بعد هذا التطور العلمي هل بات القضاء على المرض ممكنا بعد أن كنا نعرف إن أمراضاً مثل هذه لا شفاء منها وان المصاب بها يعزل في أماكن أصبحت سمعتها أسوأ من أعتى سجون العالم؟

يقول مدير العيادة الاستشارية.إن مرض التدرن لا يمكن القضاء عليه. هذه حقيقة لأنه يبقى في جسد المريض ولكن سرعة العلاج هي التي تتحكم في هذا الموضوع أي كلما بكر المريض بالمراجعة كان الشفاء سريعا..سابقا كانت هناك عملية قلع لجزء من الرئة بعدها يعزل في مصح تعقيم الرئة لكن الجرثومة تبقى كما قلت ساكنة مثل الخلايا النائمة إذا ما أصيب بمرض آخر كمرض السكر فان التدرن يعود إليه من جديد.. لكون الجرثومة تعيش في جسم الإنسان وتعيش في المناعة ذاتها.ويؤكد إن ما هو خطر إن الجرثومة تنشطر كل ٢٠ ساعة.. ولكن سرعة العلاج لا تستوجب الحجر وهو ما حاصل الآن بعد زيادة الوعي عند المواطن لأنه إذا ما بقي على حاله خائفا وخجلا فانه خلال ثلاثة اشهر سيعدي العائلة كلها..أما إذا التزم المريض بالعلاج لمدة أسبوعين فان مرضه سيتحول إلى مرض غير معد.. وعليه فإننا نطالب حتى الملامسين له بضرورة إجراء الفحص وخاصة الأطفال والكبار منهم لتشخيص المصابين.